مجلة الإدارة العامة والقانون والتنمية
Journal of Public Management & Law &Development

المكوّن الثّقافي في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثالثة متوسط ودوره في بناء شخصية المتعلم وتنمية فكره

The Cultural Component in the Third-Year Intermediate Arabic Language Textbook and Its Role in Shaping the Learner's Personality and Developing Their Thinking.

تاريخ الاستلام: 2026/04/09 تاريخ القبول: 2026/04/10 تاريخ النشر:2026/04/26

سميرة وعزيب[1]
وحدة البحث في علوم اللسان (المجمع الجزائري للغة العربية) s.ouazib@aala.dz

الملخص

إنّ البحث في مسألة التعليم والثقافة لهو ضرورة قصوى في ظل العوامل الكثيرة التي تهدد الهويات بمختلف أبعادها في عصرنا الحاضر، وانتشار المغريات التي تضرب القيم والمواقف التي تقوم عليها المجتمعات، لاسيما المحافظة منها، فتوهم الشباب بالأحلام الورديّة وتنخر روحه بأفكار مسمومة ومغلوطة، حتى تتميّع هويّته، وتتلاشى شخصيّته، وينكر ذاته، وينسلخ عن ثقافته ولغته ودينه.

ومن خلال هذا البحث، سنحاول إبراز المكوّن الثقافي في كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّالثة من مرحلة التعليم المتوسّط ودوره في بناء شخصيّة المتعلّم وتطويرها، وتنمية فكره.

الكلمات المفتاحية:الثقافة؛ التعليم؛ اللغة؛ تنمية التفكير، الكتاب المدرسي.

ABSTRACT

In an era of rapid globalization and shifting social values, investigating the intersection of education and culture is essential for preserving identity. This study explores the cultural content of the third-year middle school Arabic language curriculum, analyzing its efficacy in reinforcing foundational values and intellectual development. By examining the cultural dimensions embedded in the textbook, the research highlights how educational materials can serve as a buffer against identity erosion and contribute to the holistic development of the learner's personality."the format. Abstract should be between 100-200 words followed by 3-5 keywords.

Keywords: Culture; Education; Language; Critical thinking; Textbook.

JEL Classification Codes:I20, I21, I28

المؤلف المرسل: سميرة وعزيب، **الإيميل:** s.ouazib@aala.dz

1. المقدمة:

يُعدّ المكوّن الثّقافي حجر الزاوية في تشكيل هوية الأفراد والمجتمعات، والركيزة الأساسية التي تستند إليها الحضارات في تطورها واستمرارها. فهو يشمل منظومة متكاملة من القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد والفنون والآداب واللغة والتراث المادي وغير المادي التي تميز جماعة بشرية عن أخرى، وتنتقل عبر الأجيال لتشكل وعيهم وسلوكهم ونظرتهم إلى العالم.

وقد يتساءل سائل عن ماهية المكوّن الثقافي الذي يمكن أن يقدّمه الكتاب المدرسي للمتعلم، وكيف يؤثّر فيه ويساهم في بناء شخصيته وتنميتها، والإجابة على هذا التساؤل الافتراضي لا تتطلّب الاستدلال والبحث العميق، إذ ممّا لا شكّ فيه أنّ الكتاب المدرسي يؤدّي دورًا حيويًا في بناء ثقافة المتعلّم وتشكيل وعيه وهويته، باعتباره الوسيلة التعليمية التي ترافقه طيلة مشواره الدّراسي، فتزوّده بالمعارف والقيم والمواقف، وتعرّفه بتاريخه وتراثه وتمنحه الخبرات اللازمة وتفتح له آفاق المعرفة والعلم، لاسيّما كتب اللغة العربيّة التي تساهم بشكل كبير في تعزيز انتمائه اللّغوي والثقافي، عبر المحتويات المتنوّعة التي تتضمّنها، مما يسمح له - أي المتعلم - بالتعرف على مختلف الفنون والآداب وعلى جوانب الإبداع الثقافي من خلال النصوص الأدبية والشعرية، والصور والرسومات التي تعكس الفنون المحلية.

وهنا نؤكّد على أنّ المحتويات اللغويّة إذا اختيرت بعناية ووفق معايير علميّة واضحة فإنها ستساهم في تطوير الوعي النقدي وتعزيز آليات التفكير الإبداعي لدى المتعلم، فمن خلال النصوص ذات الأنماط ووجهات النظر المختلفة حول القضايا الأدبيّة والثقافية والاجتماعية، يتدرّب المتعلم على التفكير النقدي وعدم الأخذ بالمسلمات، كما أنّ تضمين الكتاب المدرسي قصصًا وحكايات تحمل في طياتها قيمًا أخلاقية مثل الصدق والأمانة والتعاون والإيثار ومختلف السلوكات الإيجابية من شأنه أن يطوّر من شخصية المتعلم ويسهم في تنمية أفكاره، وقدراته ومهاراته في حلّ المشكلات والتواصل مع الآخرين.

ولهذا ينبغي أن ترفق النصوص المتضمّنة في الكتاب المدرسي بأنشطة وأسئلة نوعيّة تسمح بـ:

- تحليل النصوص والصور، وتدريب المتعلّم على تحليل المحتوى الثقافي بصريًا ولغويًا، وفهم الرسائل الضمنية والمعاني والدلالات المختلفة.
- تحفيز المتعلم على طرح الأسئلة والمناقشات وعلى التفكير والتعبير عن آرائه حول المواضيع الأدبيّة والفكريّة والثقافية.

لكن، من المهم الإشارة إلى أن فعالية الكتاب المدرسي في بناء ثقافة الطفل تعتمد على عدة عوامل، منها:جودة المحتوى، إذ يجب أن يكون المحتوى دقيقًا وشاملًا ومناسبًا للمرحلة العمرية للطفل، وأن يعكس تنوع الثقافة بشكل إيجابي، وأن يكون عرض المحتويات جذابًا ومشوقًا، باستخدام الصور والرسومات والأنشطة.

1- الثقافة مفهومها ومكوناتها:

تصادف الباحث منا في رحلة بحثه عن حقيقة مفهوم الثقافة عدّة تعريفات وتحديدات كغيره من المفاهيم، بل ويجد نفسه على حد تعبير المفكّر مالك بن نبي "أمام مشكلة لغوية وتاريخية"(بن نبي، 1984، صفحة 19)ولا غرو فإنّ اختلاف المنطلقات يؤدي إلى اختلاف الآراء وتشعب الأفكار، غير أنّ المتمعّن فيما قُدّم لنا من هذه التعاريف من قبل الفلاسفة والمفكرين والباحثين قد يقع على بعض التعريفات التي حاولت مقاربة مفهوم الثقافة من جوانب عدّة، ومن ذلك تعريف العالم الأنثربولوجي تايلور الذي يرى بأنها "ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات أو أي قدرات أخرى أو عادات يكتسبها الإنسان بصفته عضوا في

المجتمع"(بن نعمان، د.ت، صفحة 20)، وهذا قراهام والاس يرى أن الثقافة هي "تراكم الأفكار والقيم والاشياء، أي أنها هي التراث الذي يكتسبه أفراد المجتمع عبر الأجيال المتعاقبة عن طريق التعليم والاكتساب"(صفحة 21)، وإن كنّا نتحفّظ على مصطلح التراث باعتباره مصطلحا قد يختزل الثقافة ويحصرها في دائرة ضيّقة كونه قد يحيل إلى الماضي، إلا أننا نضم صوتنا إلى صوت المديرة العامة لليونسكو أودري أزولاي حين أشارت إلى أنّ "التراث الحي، الذي تناقلته الأجيال ليس مجرد ذاكرة لحفظ الماضي فحسب، بل هو تعبير عن الهويّة والتنوّع، وهو المرآة العاكسة لثراء ثقافاتنا "(أزولاي، 2024)

فالثقافة إذن، هي نسيج محكم من المكتسبات والتراكمات في مجالات عدّة تعمل على بناء ملمح الفرد وتشكيل وعيه، ولهذا تتنوّع الثقافات من مجتمع لآخر بحكم اختلاف تلك المكتسبات التي شكّلتها عوامل مختلفة ومتنوعة كالدّين واللّغة والعادات والتّقاليد والتّعليم والآداب والعلوم والحدود الجغرافيّة وغيرها، ومن ثمّ تنبثق داخل الثقافة الواحدة ثقافات فرعية أخرى كثقافة الحوار، وثقافة اللباس، وثقافة الأكل، وثقافة الموسيقى، والرقص والغناء...الخ مما يطبع المجتمع بطابع خاص تتداخل في بنائه كل هذه التنوعات؛ ومن خصائص الثقافة أنّها(بن نعمان، صفحة 28):

- إنسانيّة؛
- مكتسبة: فهي لا تولد مع الفرد، بل يكتسبها مع الوقت؛
- اجتماعيّة: فهي لا توجد إلا في مجتمع إنساني؛
- متنوعة المضمون؛
- الثقافة متشابهة الشكل: من حيث الأنماط الجامعة كالغلة والفن والمعتقدات الدينية والأسرة والنظم الاجتماعية ...الخ.

وسعيا نحو الحفاظ على ثقافة المجتمع وتطويرها، وتجسيد ملمح المواطن المراد تكوينه، عكفت الدول من خلال منظوماتها التربويّة على بناء مناهج ووضع برامج تربوية وتعليميّة تستوعب خصوصيات مجتمعاتها وترسّخ هوياتها لدى المتعلمين، وتنفتح على ثقافة الآخر؛ ذلك أنّ الثقافة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمدرسة والتّعليم.

2- التعليم والثقافة:

يستحوذ موضوعا الثقافة والتعليم على اهتمام الكثير من الدارسين والباحثين في مختلف التخصصات، فهما موضوعان متعالقان، فإذا كان قطاع التعليم من أبرز مؤشرات تطور المجتمعات ورقيّها، فإن الثقافة والفن والإبداع أهمّ روافد التنميّة البشريّة، ومن أبرز أسباب التواصل بين الشّعوب والانفتاح على الآخر، وهما معا يُمثّلان أهم العناصر التي تسهم في تشكّل الوعي الجماعي وتعزيز التنمية المستدامة وتطوير المجتمعات والارتقاء بها نحو الأفضل، وهو ما أكّدت عليه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة من خلال الإطار الخاص بتعليم الثقافة والفنون، حيث ورد في هذا الأخير:

"تعدالثقافةوالتعليمجانبينأساسيينومتكاملينفيحياةالبشريمكنانالناسمنعيشحياةتحققلهممزيداًمنالاكتفاء،والتزودبالمهاراتاللازمةلإحداثتغييراتإيجابية،وتعزيزقدرتهمعلىالتكيفليتسنىلهمالتصديللتحدياتالمعاصرةالتيلاتنفكتزدادتعقيداً"(unesco, 2021, p. 45)، وهنا نتساءل ما طبيعة العلاقة بين الثقافة والتعليم؟ أو أيّهما يؤثر في الآخر؟

يضيف ذات المصدر المذكور أعلاه في مسألة تأثير الثّقافة في التّعليم فيقول:

"أماالثّقافةفتثريمضامينالتّعليم،ولاسيمامنخلالالتراثالثقافيبجميعصنوفهالتيتمتدمنالمعالمالأثريةإلىالتراثالحيوأشكالالتعبيرالحية،والمتاحفبوصفهامراكزللمعرفة،وتعليمالفنون،والصناعاتالثقافيةوالإبداعية" (p. 45)ونظرا لكل هذا فإن الإقراربمساهمةالثقافةفيالتّعليميعتبر أحد أهم بنود خطّةالأممالمتحدةللتنميةالمستدامةلعام 2030؛ وقد دعت هذه

الأخيرة – في هذا الإطار- إلى ضرورة "تعليم المعارف المتعلقة بالتاريخ والمجتمع والممارسات الثقافية"(p. 45)، ووفق هذا التوجّه تسير المنظومة التربوية الجزائرية التي أولت الثقافة بمختلف أشكالها المادية وغير المادية أهمّية قصوى في مناهجها التّربوية، وجعلتها من أهم الروافد التي تتضمنها المحتويات التعليمية إلى جانب المواقف والقيم، إيمانا بأنّ المدرسة هي المكان الأنسب لتشكيل ثقافة الطفل الأولى، وبناء شخصيته وتطوير ذاته، وهي الحصن المنيع الذي يحمي الطفل من كل تشوّه ثقافي، أو انحدار أخلاقي أو تحريف تاريخي، بما تمنحه من المعارف والحقائق والدّروس والعبر والقصص والأخبار التي من شأنها تعزيز هويّته وتحقيق أمنه الثقافي واللغوي، وبناء كفاءات وطنية تكون فعالة وقادرة على قيادة البلاد مستقبلا نحو تحقيق التنمية المرجوة، ولهذا لم يعد "الاهتمام منصبا على المعرفة، بل على التنمية الشاملة للتلميذ"(وزارة التربية الوطنية، 2009، صفحة 9) فالتفّتح المعرفي وتنمية الجوانب النفس حركية والاجتماعية للتلميذ يتكفّل بها من خلال تجارب الحياة التي يتعرض لها تحت مسؤولية المؤسّسة التربوية كما تصرّح بذلك المرجعيّة العامة للمناهج(صفحة 9).

إن إدراج الثقافة في مجال التعليم وتدريسها في مختلف المراحل الدّراسية هي حاجة ملحّة في عالمنا اليوم، ومن شأن ذلك أن يساعد المتعلم على تطوير مهاراته المعرفية مثل الإبداع والتفكير النقدي وأنواع الذكاءات المتعددة، وهو ما يعزز القدرة على التكيف والمرونة، وتنمية خياله وقدرته على الابتكار، كما تعد الثقافة والفنون وسائل مهمة للتفاعل مع العالم على الصعيدين الوطني والعالمي، فضلا عن كونها تعمل على تحسين جودة التعليم وتعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية مثل التعاطف والأخذ بوجهات نظر مختلفة. ومن ثم، يمكن للثقافة والفنون تسريع وتيرة التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة(unesco, 2021, p. 45).

ولأننا اخترنا كتب اللغة العربيّة مدوّنة لهذا البحث، ارتأينا من باب التسلسل المنهجي أن نتطرّق إلى علاقة اللّغة بالثقافة وعلاقة الثقافة باللغة في العنصر الموالي.

3- اللغة والثقافة:

إذا كانت الثقافة وثيقة الصلة بالتعليم كما تبيّنا ذلك، فإنّها وبلا شكّ وثيقة الصلة أيضا باللّغة، ذلك أنّ الثقافة بكل مكوناتها وأشكالها لم تعرف "إلا عندما عرف الإنسان كيف يشير إلى الأشياء والعلاقات"(كريم ، 2021، صفحة 57)فتحدّث وكتب عنها ووصفها ونقلها باللغة التي هي "تعبير وتجسيد لثقافة الإنسان وفكره وطرق عيشه" (تيفنى، 2023، صفحة 10)، وكلّ فرد من أفراد المجتمع يمارس مجموعة من السلوكيات المادية والمعتقدات المعنوية التي تصل إلى عقله ووجدانه من خلال اللغة التي تعتبر وعاء لهذه الثقافة(كريم ، 2021، صفحة 57)، فباللغة تنشأ الثقافة وتنمو، ويحصل التعاون والتبادل المعرفي والاتصال مع الغير(صفحة 10)(بتصرف)، بل إنّ اللغة "تؤلف جزء هاما في الثقافة وأنّ فهمها فهما جيدا يتوقف على فهم الثقافة السائدة في المجتمع الذي يتكلم اللغة التي نودّ دراستها" (صفحة 10)

وفي ظلّ التعدّدية اللغوية التي تعيشها بعض البلدان على غرار الجزائر، نتساءل كيف يمكن الحفاظ على الهويّة الثقافيّة المتعدّدة والتّعريف بالموروث الثّقافي المتنوّع في إطار المدرسة، يرى أندري تيفنى في هذا الصّدد بأن المدرسة ينبغي أن تعمل من أجل تعليم(تيفنى، 2023، صفحة 11):

- اللغة الأم باعتبارها قاعدة لشخصية الإنسان وذاكرته ووجدانه وهويّته.
- واللغة الوطنية التي تضمن امتلاك إرث ثقافي مشترك بين أفراد المجتمع دون إلغاء الثقافات الفرعية وإقصائها، بل العمل على إبرازها حفاظا على التنوع الثقافي.
- واللغات والثقافات الأجنبية بغية الانخراط في حضارة عالمية...

وإذا ألقينا نظرة على واقع تعليم اللّغات في المنظومة التربوية الجزائرية وجدنا بأنّه يرتكز على ثلاثة مبادئ هامة، هي: التحكّم في **اللّغة العربية**، ترقية **اللغة الأمازيغية**، تعلّم **اللغات الأجنبية** (وزارة التربية الوطنية، 2009، صفحة 52)، وبما أنّ اللغة العربيّة هي اللغة الوطنيّة والرسميّة - وكذلك الأمازيغية - فإن الهدف الأسمى للتحويل البيداغوجي كما ورد في المرجعيّة العامّة للمناهج هو تحسين تعليمها "قصد إعطائها دورها البيداغوجي والاجتماعي الثقافي الكامل لسد حاجات تعليم ذي نوعية، قادر على التعبير عن عالمنا الجزائري، العربي،الإفريقي،المتوسّطي،والعالمي"(صفحة 52) وتضيف ذات الوثيقة بأنّ الممارسة الرشيدة للغة العربية ستمكّن من التكفّل بمحتويات اللغات الأخرى من خلال التحويل المعرفي الذي يساعد على التنمية الشاملة للتعلّم، ويساهم بذلك في تعزيز الشّعور بالانتماء إلى أمة واحدة. (صفحة 52) وكل ذلك يكون وفق تخطيط لغوي متناسق ومتكامل يستوعب كافة المتغيرات اللسانيّة والثقافية والبيداغوجيّة...

إنّ اللغة كما هي أداة تبليغ وتواصل، هي وبلا شك وعاء حامل للقيم والمواقف والثقافة في الوقت ذاته، ولهذا تبنت الوثائق الرسمية للمنظومة التربوية الجزائرية رؤية تربوية تجعل من تعليم اللّغة الوطنية عاملا أساسيّا "في تغذية البعد الثقافي للتلاميذ، وصقل أذواقهم ووجدانهم" (صفحة 52) وتحقيقًا لهذا ينبغي على المدرسة أن تحرص وتعمل على "استعادة التلاميذ الثقة بلغتهم، والاعتزاز بثقافتهم، مما يعزز لديهم الشعور بالانتماء للأمة، وتأكيد هويتهم الثقافية والحضارية، فيتزودون بالثقة الكافية لتفتّحهم دون عقدة على مختلف الثقافات واللغات الأجنبية" (صفحة 52)."

وقد تمّ إعداد مناهج اللغة العربية في مختلف المراحل الدّراسيّة لتنسجم مع هذه الرؤية، ففي مرحلة التعليم المتوسّط التي تعد مرحلة هامة كونها تصل بين مرحلتين مختلفتين من التعليم وهما التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي، يرمي تدريس اللغة العربية -فضلا عن إكساب المتعلمين كفاءة لغوية وتواصلية- إلى" تغذية البعد الثقافي والوجداني، وتوسيع معارفهم بما يلبي حاجاتهم المدرسية والاجتماعية، باعتمادها وسيلة للتواصل اليومي الشفوي والكتابي، وصقل شخصياتهم بالتحكم في الأدوات المنهجية والفكرية، وغرس القيم الأخلاقية والروحية للأمة الجزائرية، وتذوّق جماليات آدابها وفنونها، والاعتزاز بأمجادها"(اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، صفحة 30)، فهيكلة فكر المتعلم مرتبط باللغة بالدرجة الأولى كما تقرّ بذلك المناهج التعليمية، كونها وسيلة التعبير عن الأفكار والوجدان...(صفحة 30)

وللوقوف على طبيعة المحتوى الثقافي ومكوّنات الثقافة في الكتب المدرسيّة الصادرة عن وزارة التربية الوطنيّة، قمنا بتحليل عيّنة من محتويات كتاب اللغة العربية الموجّه لتلاميذ السنة الثالثة من مرحلة التّعليم المتوسّط.

4- تحليل المحتوى الثقافي في كتاب اللّغة العربيّة للسنة الثالثة من مرحلة التعليم المتوسط:

بالاعتماد على نظرية التمثيل الثقافي سنكشف في هذا الجزء من الدراسة من خلال تحليلنا لعيّنة من النصوص والصّور عن كيفية تقديم الثقافة في النصوص المدرسيّة، وكيف يتم تشكيل المعاني والقيم الثقافية من خلال هذه التمثيلات في كتاب اللغة العربيّة للسنة الثالثة تحديدا، مبرزين أبعادها ودورها في تنمية فكر المتعلم وكفاءاته الثقافية والتواصليّة.

وتحقيقا لكل هذا قصرنا الدراسة على أربعة مقاطع تعلمية (كل المقاطع عبارة عن محاور ثقافية) وهي: الآفات الاجتماعية؛ الإعلام والمجتمع؛ التضامن الإنساني؛ شعوب العالم.

1-4 المكوّن الثقافيّ في مقطع الآفات الاجتماعية(غرمول م.، 2017، صفحة 10):

يهدف مقطع الآفات الاجتماعيّة إلى التوعية بخطورة الآفات الاجتماعية على المجتمع والوسط المدرسي، وبيان دور العلم في الوقاية منها، وكذا سبل معالجتها في المحيط الاجتماعي، ومن خلال تحليلنا لنماذج من محتويات هذا

المقطع سنجيب على تساؤل مهم مفاده: كيف يتم تعريف وتحديد هذه الآفات في ضوء القيم الثقافية للمجتمع الجزائريّ؟

يفتتح المقطع بصورة لمجموعة من التلاميذ في لقاء تحسيسي بأحد مراكز إعلام وتنشيط الشباب، وتناولت محتوياته مجموعة من الظواهر الاجتماعية السّلبية التي تؤثر على المجتمع الجزائري وتعيق تقدمه وتماسكه، وتشكل تهديدًا للاستقرار الاجتماعي والنفسي والمحيط المدرسي، على غرار:

التّدخين: الذي يعدّ أحد أسباب ارتفاع نسبة المصابين بالسّرطان وهو ما تطرّق إليه نص فهم المنطوق "الآفات المهلكة" المأخوذ عن مجلة "العلم والإيمان الجزائرية" حيث يصوّر النص مخاطر التدخين وآثاره ومفاسده على الصعيدين النفسي والعضوي، ويربطه بالفقر والجهل والمرض، وقد أُرفق من باب التوضيح وجذب انتباه المتعلم برسم كاريكاتوري قويّ يهدف إلى إيصال رسالة تحذيرية حول أضرار التدخين، حيث تُظهر العناصر البصريّة المشكّلة للرّسم السيجارة كشخصية ذات وجه وعينين ويدين وقدمين، مما يجعلها تبدو ككائن حي. هذا التحويل يهدف إلى إبراز فكرة أن السيجارة ليست مجرد جماد، بل هي شيء يؤثر بشكل فعال على حياة الإنسان، ويظهر رجل صغير الحجم داخل فم السيجارة، وهو يُشعل بالنار. إشارة إلى المدخن الذي يحرق نفسه ببطء من الداخل، كما يظهر **اللهب والشرر**يظهر يتصاعدان من رأس الرجل، مما يرمز إلى الضرر الذي يلحق بالجسم بسبب التدخين، وتحمل السيجارة ولاعة في يدها، مما يرمز إلى أن المدخن هو من يشعل النار في نفسه بإرادته.



صورة 01: رسم كاريكاتوري من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم

وتظهرملامح وجه السيجارة تعبيرا عن الاستمتاع والرضا، مما يوضح كيف أن التدخين قد يبدو ممتعاً في الظاهر، ولكنه في الحقيقة يدمر الإنسان، ويمكننا أن نتبيّن الرسالة الواضحة من الرسم ومفادها أن التدخين هو عملية انتحار بطيء، وهو إدمان يسيطر على الإنسان، وأن المدخن هو من يلحق الضرر بنفسه بإرادته، مما يشدد على مسؤولية الفرد في اتخاذ قرار الإقلاع عن التدخين.

- **السّرقة عند الأطفال**: وهو ما تناوله نص "قلقٌ مُمضّ" لمرزاق بقطاش، والذي يصوّر الحالة النفسية للطفل مراد الذي كاد يشارك رفاقه "محمد" و"رزقي" في عملية سرقة الجوز الهندي من أحد الدكاكين لولا صحوة ضميره في آخر لحظة، وصحوة ضمير "مراد" في اللحظة الأخيرة هي دليل على قوة القيم الأخلاقية في توجيه الأفعال وهو ما يعزّز قيمة اجتماعيّة بارزة تتمثل في أهمية الضمير والأخلاق في توجيه السلوك الاجتماعي.

- **آفة الخمر وأضرار الإدمان عليه**: وآثارها على الأبناء، حيث يؤكد نص "ولي تلميذة" على أهمية الحفاظ على بيئة أسرية صحية وآمنة للأطفال، ويبرز من خلال الصراع النفسي الذي تعيشه الشخصية بسبب معاقرتها الخمر كيف تتجاذب السكير قوتان متعاكستان تحكمهما حبه لابنته من جهة وإدمانه على الخمر من جهة ثانية، جاء في النص:

- "استمرَّ الرجلُ على هذه الحالة، جاعلًا من نفسه ميدانًا لمعركةٍ عنيفةٍ بين عوامل الخير والشرّ؛ فتشنّ تارةً جيوشُ الخير غارتَها، يقودها حبُّ هذه البُنَيّة، فتنتصر ويكفُّ الرجلُ عن تناول الخمر أيّامًا يقضيها سعيدًا بابنته، راضيًا عن نفسه، ثمّ تُعيد جيوشُ الشرّ غارتَها؛ يُناصرها جرثومُ الخمرِ المتمكّن من نفسه، ويُشجّعها رفقةُ السوء من روّاد الحانات وعشّاق الرحيق، فيعود إلى السُّكر، ويعود إلى البكاء والنحيب، ويعود ضميرُه إلى التأنيب، وكلّ ذلك من أجل ابنته التي يحبّها" (غرمول م.، 2017، صفحة 17).

وتبرز من خلال هذا النص عدّة قيم منها:

- حب الأب لابنته هو القوة الدافعة التي تدفعه لمحاولة التغيير والتغلب على إدمانه.
- يُجسد النص الصراع الداخلي الذي يعيشه الإنسان بين قوى الخير والشر، وكيف أن هذا الصراع يمكن أن يكون عنيفًا ومستمرًا.
- يُسلّط النّص الضّوء على أهمية العلاقات الأسرية، وكيف أن هذه العلاقات يمكن أن تكون مصدرًا للدعم والقوة، وكيف أن الأبناء يمكن أن يكونوا مصدرًا للإلهام والتّغيير في حياة الآباء.

- **ظاهرة الجشع لدى التجار في المناسبات والأعياد**: حيث يستغلون هذه الأخيرة لبيع سلعهم وبضائعهم وفق شروطهم، فيجبرون الزبون على اقتناء مواد لا يرغب فيها مقابل الحصول على طلبه، جاء في النص على لسان التاجر: "وهكذا أملي شروطي وأضاعف الثّمن وأربط مادة بأخرى، لا أفصل هذه عن تلك إلا في حالات نادرة"(غرمول م.، 2017، صفحة 77)

- **ظاهرة التشرّد:**التي صوّرها الكتاب كآفة اجتماعية خطيرة تضرب الأسرة في الصميم، وتهدد المجتمع بظهور آفات أخرى أكثر خطورة، ويقدّم الكتاب رؤية نفسية اجتماعية لهذا الموضوع، من خلال اختيار نص شعري يبيّن دور العائلة في توفير الأمن والاستقرار للفرد، ويدعو إلى التمسك بالحرفة والعمل الصالح للقضاء على هذه الظاهرة التي نخرت جسد المجتمع الجزائري.

- **ظاهرة الغش**: حيث يبين نص "الغش" لأبي العيد دودو كيف يغش صاحب مهنة تصليح الآلات ويستغل ضعف وجهل الآخرين لتحقيق مكاسب شخصية، ويحتال على زبائنه كي يجعلهم يدفعون أكثر، والقيمة الأساسية المستوحاة من النص هي التحذير من خطورة الغش والخداع في المعاملات التجارية والمهنية، ويُظهر كيف أن هاتين الآفتينتقوضان الثّقة بين أفراد المجتمع، ويؤكد على أهمية الأمانة والنزاهة في العمل، وأن الكسب غير المشروع يؤدي إلى عواقب سلبية على الفرد والمجتمع، وعليه فإن النص يهدف إلى تنمية الوعي الاجتماعي ويحث الأفراد على اليقظة والانتباه في معاملاتهم التجارية والمهنية، ويساهم في نشر ثقافة قيم أخرى تتعلّق أساسا بالعدالة وحقوق المستهلك من خلال:

- تسليط الضوء على أهمية حماية حقوق المستهلكين من الاستغلال والخداع.
- إبراز كيف أن الغش يؤدي إلى ظلم الأفراد وإهدار حقوقهم.
- الدعوة إلى نشرالوعي لدى المستهلكين بحقوقهم وواجباتهم، وأن يكون للمجتمع دور في مكافحة الغش والخداع.

ونخلص بعد دراستنا لمقطع الآفات الاجتماعية، إلى أنّ المكون الثقافي فيه قد تجلى بعدة طرق، سواءبشكل مباشر أو ضمني، وذلك من خلال التعريف بالآفات الاجتماعية وتحديدها في ضوء ثقافة المجتمع الجزائري المحافظ، والقائمة على الدين الإسلامي أساسا، فما يُعتبر "آفة اجتماعية" في مجتمع ما قد لا يُنظر إليه بالضرورة بنفس الطريقة في مجتمع آخر، والقيم والمعايير الثقافية السائدة هي التي تحدد السلوكيات والممارسات التي تُعدّ ضارة أو غير مقبولة اجتماعيًا. على سبيل المثال، نظرة الكتاب إلى الغش هي نفسها نظرة المجتمع الجزائري، وكذلك من خلال تكييف الحلول وسبل المعالجة مع السياق الثقافي، والقيم والمعايير الأخلاقية للمجتمع الجزائري لضمان فعاليتها واستدامتها.

2-4 المكون الثقافي في مقطع الإعلام والمجتمع(غرمول م.، 2017، صفحة 29):

تلعب ثقافة الإعلام دورًا متزايد الأهمية في الكتب المدرسيّة، إذ من شأنها تزويد المتعلّمين بالمهارات والمعرفة اللازمة لفهم المعلومات التي يتلقونها من وسائل الإعلام المختلفة وتحليلها وتقييمها، وتهدف موضوعات هذا المقطع إلى إبراز أهمية الإعلام في المجتمع عمومًا، والوسط المدرسيّ خصوصًا، والحاجة إلى تنويع وسائل الإعلام، وضرورة

ترشيد استعمال الحديثة منها، فمن خلال نص "الإعلام في خدمة المجتمع" على سبيل المثال يبرز دور الإعلام في تنمية المجتمعات وانتقال التجارب والخبرات، وتراكم المعارف والمعلومات، ويتبيّن المتعلم كيف تطوّر الإعلام، ويستشعر أهمّيته بالنسبة للفرد والمجتمع باعتبار أنه "ضرورة ماسة للإنسان، وعامل مساعد على تطوير عقليته ونفسيّته ومساعد حتى لنمو جسمه"(غرمول م.، 2017، صفحة 80)، كما تطرقت النصوص الأخرى إلى وسائل الإعلام المختلفة القديمة منها والحديثة كالإعلام المرئي والإعلام الإذاعي والصّحافة الورقيّة، وظهور الصّحافة الإلكترونيّة والشّبكة العنكبوتيّة، وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر بفضل التحوّلات التي فرضتها التكنولوجيا الحديثة.

إنّ الأطفال يستخدمون الفيسبوك لأسباب كثيرة أهمّها:

– التّواصل الاجتماعيّ، وقضاء الأوقات مع الأصدقاء، وبخاصّة أصدقاء المدرسة.

– التعاون في أداء الواجب المدرسيّ.

– التّعبير عن الذّات، وتشكيل الشّخصية الذي يحدث في مرحلة المراهقة.

تتضمّن مخاطر شبكات التّواصل الاجتماعيّ ما يلي:

– تعرّض الأطفال أو غيرهم للمضايقة أو التّعدّي عبر الإنترنت.

– نشر المستخدمين معلوماتٍ شخصيّةً من شأنها أنْ تُستخدَم في التّلاعُب بهم، أو تُلحِقَ بهم أضرارًا نفسيّةً.

– قضاء وقت طويل جدًّا على الإنترنت، وعدم الموازنة بين الأنشطة المختلفة.

– التّعرُّض لمحتوًى غير لائق.

لذا لا بُدَّ أن يكون أولياء الأمر على يقينٍ بأنّ التّواصل الاجتماعيّ عبر الإنترنت لن يؤدّيَ إلى حدوث نوعٍ من التّواصل غير المسموح به، لما قد يتسبّب به من ضرر بالغ في حياة الأطفال؛ إذ لا شيء أضرّ عليهم من بيئات التّواصل غير الآمنة.

[آن كولير ولاري ماجد. دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيسبوك. ص 4 و 6 و9]

صورة 02: مقتطف من نص "دليل الفيسبوك" من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم

أما

الصّحافة

إنّ الصّحافةَ للشّعوب حياةُ ... والشّعبُ من غير اللّسان مواتُ

فهي اللسانُ المفصِحُ النّابِقُ الّذي ... ببيانه تُتدارَكُ الغاياتُ

فهي الوسيلةُ للسّعادة والهنا ... و إلى الفضائل والعُلا مرقاةُ

فبها إلى الأمم الضّعيفة تُرفع الرّ ... رَغباتُ منه، وتبلُغُ الأصواتُ

هِيَ مَعرِضُ الأعمالِ، برهانٌ على ... مقداره، بل إنّها المرآةُ

الشّعبُ طفلٌ وهي والدُه؛ يرى ... لحياته، ما لا تراهُ رُعاةُ

الشّعبُ تلميذٌ، وَهْيَ مثقّفٌ ... ومُهذّبٌ، إذْ تُخلَصُ النيّاتُ

بَيْنا تراه يَهيمُ في ظُلَم الحيا ... ةِ، ترى له ما لا يراهُ هُداةُ

في اليوم تفعلُ في نفوس الخَلْقِ ما ... لا يفْعَلَنّهُ في الشّهور دعاةُ

فهي الدّواءُ، ومرهمُ الأخلاق إنْ ... كانت لَنَيْها نحوها نَظَراتُ

أخذَتْ لها مِن كلّ لون مرهمًا ... كالنحل، إذْ تُجنى له الثّمراتُ

[أبو اليقظان، ضمن: محمّد الهادي الزّاهريّ. شعراء الجزائر في العصر الحديث، ج 1 – ص 115]

صورة 03: نص "الصّحافة" من دليل استعمال كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسّط ص 36

القيم الأخلاقية والاجتماعية والثقافيّة التي حاول الكتاب إبرازها من خلال نصوص هذا المقطع فهي:

- دور وسائل الإعلام كالصّحافة في نشر الثقافة والوعي الأخلاقي في المجتمعات وتسليط الضوء على القضايا الهامة، وإثارة النقاش العام حولها، والتشجيع على تبني القيم الأخلاقية في الحياة اليومية.
- تبوّأ وسائل الإعلام الحديثة مكانة هامة في مختلف المجتمعات وفي مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصاديّة...، وقدرتها الفائقة على منافسة الإعلام التقليدي.
- إبراز دور وسائل الإعلام الحديثةفي إضعاف الاتصال والحواراداخل الأسر، وبين الأبناء والآباء خاصة.
- خطورة العالم الافتراضي وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي كقضاء وقت طويل جدا في تصفح المواقع، وإمكانية التعرض إلى محتوى غير لائق، ومن ثمّ دعوة الأولياء إلى مرافقة أبنائهم والحرص على متابعة نشاطاتهم عبر الأنترنت حتى لا تعود عليهم بالضرر الجسيم جسديا ونفسيا باعتبارها بيئات تواصل غير آمنة.

3-4 التضامن الإنساني(غرمول م.، 2017، صفحة 49):

تهدف موضوعات التضامن الاجتماعي كما يظهر في افتتاحية المقطع إلى بيان:

1- قيمة التّضامن في المجتمعات.

2- تثمين دور الهيئات الفاعلة في مجال التّضامن.

3- ضرورة المساهمة في العمليات التّضامنيّة.

ويُفتتح المقطع بصورة تظهر طفلا من ذوي الاحتياجات الخاصة في مخبر الإعلام الآلي، وهي صورة ذات دلالات عميقة، وتحمل رسالة قوية حول أهمية التضامن الإنساني في دعم الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتوفير فرص متكافئة لهم في جميع جوانب الحياة، وتعكس التزام المجتمع بدعمهم وتلبية احتياجاتهم، وتساهم الصورة (نظرا لقوّتها الدلالية) في تغيير النظرة النمطية السلبية تجاه الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، وتظهر قدراتهم وإمكاناتهم، وعليه فهي تجعل المتعلم يتعامل مع هذه الفئة على أنّها جزء لا يتجزأ من المجتمع، وأن لها دورًا فعالًا في بنائه.



صورة 03: تلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة في مخبر الإعلام الآلي
من كتاب اللغة العربيّة للسنة الثالثة متوسط

أما نصوص المقطع فتتطرّق إلى أهمية التضامن الإنساني في زمن المحن والكوارث الطبيعية والأزمات كالطوفان والحروب وانتشار الأمراض والأوبئة وغيرها، بل وتبيّن قيمة الكلمة الطيّبة وأهميّة المشاركة البسيطة، وتؤكّد على أهمّية الشّعور بالآخرين والتّفاعل مع آلامهم والتّعاطف معهم، وهو ما تناوله نص "التضامن ولو بكلمة" الذي يرسّخ لدى المتعلم قيمة إنسانية عظيمة وهي عدم تجاهل معاناة الآخرين، وتقديم الدعم لهم بأي شكل ممكن.

ويقدّم نصّ **التويزة** صورة رائعة عن التضامن الاجتماعي، وهو نصّ ذو أبعاد متنوعة فهو من جهة يبرز الثقافة المحلّية ونقصد بالثقافة المحلية الثقافة الوطنية إذ "لكل فئة اجتماعية ثقافة خاصة بها تميزها عن غيره"(تيفنى، 2023) وسنسمّيها ها هنا **الثقافة الجزائريّة** بكل مكوّناتها وعناصر تشكّلها واختلافاتها وتمايزها، فالتويزة هي عرف اجتماعي أو عادة اجتماعية تقليدية منتشرة في مناطق مختلفة من الجزائروبالتالي فإن النصّ يعرّف المتعلم بعاداته وتقاليده وثقافته الاجتماعية، ومن جهة أخرى يبيّن له أهمّية هذا التقليد الاجتماعي فيتعزيز التضامن الاجتماعي وتقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وتخفيف الأعباء المالية والجسدية على الأفراد والأسر باعتبارها شكلا من أشكال التعاون والتضامن بين أفراد المجتمع.

هذا ويبرز لنا نص آخر في مقطع التّضامن الإنساني يعزّز فكرة التّضامن والمساهمة في مكافحة الأمراض المستعصيّة، فمن خلال نص حواري حجاجي بين أب وابنه، يحاول هذا الأخير إقناع والده أن يعطيه درهما للمساهمة في مكافحة داء السّل بطلب من المعلّم، وبين تمنّع الأب وإصرار الابن، يُظهر لنا النص سموّ الرسالة التي يريد إيصالها، والمتمثّلة في أهمية التعاون والتكافل الاجتماعي للحدّ من معاناة المرضى المصابين بهذا الدّاء أو غيره.

لقد برزت من خلال نصوص هذا المقطع عدة قيم اجتماعيّة وإنسانيّة تمثّل الثقافة السائدة في المجتمع الجزائري، كما تطرّقت إلى جمعيات ومنظمات تضامنيّة خيريّة تطوّعيّة وطنيّة وعالمية، مبرزة أهدافها ونشاطاتها ودورها الفعّال فينشر الوعي الصحّي والإنساني، وتقديم الإسعافات الأولية، والمساعدات الغذائية والطّبية، وتقديم الدّعم النّفسي والاجتماعيّ، على غرار:

- الهلال الأحمر الجزائري؛
- الكشّافة الإسلاميّة الجزائريّة؛
- جمعيّة ناس الخير؛
- المنظمة الدّولية للصليب الأحمر؛
- دار الرحمة لرعاية المسنين (صورة فوتوغرافية)



صورة 04: مرفقة بنص " أسعفوه" كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسّط ص62



صورة 05: مرفقة بنصّ "درهم السل" كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسّط ص 52

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتاب المدرسي قدم موضوع التضامن الإنساني من منظور الدين الإسلامي المتعدّد الأوجه (التضامن النفسي، التضامن الاجتماعي...الخ) من خلال نصّ بعنوان "التّضامن والسّلم" منطلقا من الآية الكريمة: "وتعاونوا على البرّ والتّقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" {الآية 2 من سورة المائة} مؤكّدا بذلك فكرة شمولية التضامن والتكافل في الإسلام، وعدم حصره في نطاق المسلمين فقط، بل يمتد ليشمل جميع البشر، بغض النظر عن دياناتهم أو ثقافاتهم مما يعزّز قيمة التعاون كمفهوم محوري في العلاقات الإنسانية، ويرصد النص أشكال التضامن والتكافل في الإسلام ومن بينها:

- مؤازرة المظلوم ومساندة قضيّته والدّفاع عنها؛
- تشجيع المنكوبين من الحرب على تجاوز أزمتهم وتجديد مسيرتهم؛
- إصلاح ذات البين؛
- التّكافل الاقتصاديّ كالإنفاق عند الاستطاعة على المكروب في الحروب؛
- المساعدة المالية أو مدّ المتضرّرين من الحروب بالأغذية والأغطية والملابس والأدوية وأدوات التّعليم...
- العمل التّطوّعيّ والمؤازرة الفكريّة والمعنويّة التي تكون عادة في شكل معارض، أو تظاهرات لتجميع التبرّعات أو الكتابة في الصّحف والمجلاّت ومواقع الشّبكة.

إنّ النّص يرسّخ لدى المتعلم مجموعة من القيم الدينية والإنسانية والاجتماعية والثقافية، ويبيّن له نظرة الإسلام للتضامن، وهي نظرة واسعة شاملة تشجّع على بناء جسور التعاون والتفاهم بين مختلف الشّعوب، وتدعم القيم الإنسانية العالمية التي تتجاوز الحدود الدينية والثقافية، وهذا يعكس انفتاح الإسلام على التعاون مع الآخرين في خدمة الإنسانية.

4-4 شعوب العالم(غرمول م.، 2017، صفحة 69)

يعتبر مقطع "شعوب العالم" من المقاطع الثريّة بالمواضيع الثقافيّة المتنوّعة، والتي تبرز الحكمة من تنوع الشعوب والأمم، وتحثّ على التواصل والتعارف بينها، واختيار هذا المقطع وتضمينه في كتاب السنة الثالثة متوسط كان موفقا- في نظرنا- كونه يحمل أهمية بالغة في بناء جيل واعٍ ومتفهم للعالم من حوله، ومن بين المواضيع التي تناولها المقطع:

- عراقة أهل الصّين.
- مدينة موروني (جزر القمر).
- شعوب شرق إفريقيا.
- التوارق: التاريخ العريق.
- رحلة إلى آسيا الوسطى.
- أهلا بك في اليابان – دليل الطالب العربي.
- حضارة شعب الإنكا

ترمي هذه النصوص في مجملها من خلال ما تحتويه من تجارب وأفكار ومعلومات ومعارف وخبرات،إلى توسيع آفاق المتعلمين وجعلهم أكثر وعيًا بالقضايا الوطنيّة والعالمية، وبالتالي مساعدتهم على فهم الترابط بين الشعوب في العالم والتعرّف على هوياتها الثقافية وعاداتها وتقاليدها المختلفة؛ ومنه يمكن للمتعلم استيعاب أهمية هذا الثراء والتنوع، وكسر الحواجز الثقافية وتعزيز الاحترام المتبادل بين الشعوب، وللوقوف على كل هذا اخترنا نصّين لتحليل القيم الثقافية فيهما وهما:

- **النص الأوّل: "التوارق:التاريخ العريق":**

هو نصّ يتضمّن مجموعة من الرموز الثقافية المحلّية التي تعمل على تعزيز قيم الهويّة الوطنيّة لدى المتعلم ومنها ما جاء في هذه الفقرة الافتتاحية:

"الشَّعبُ التَّارقيُّ شعبٌ مسلمٌ... احتفظ بهويَّته الحضاريَّة الأصيلة وبلغته (التَّافيناغ)، وهذا ما يجعل منه أحد الشعوب الإفريقيَّة النادرة التي تملك أبجديَّةً، يرجع وجودها إلى ثلاثة آلاف سنة تقريبًا قبل ميلاد المسيح، كما تشهد على ذلك الكتابات والنقوش التي تمثل الصحراء وإفريقيا الشماليَّة" (غرمول م.، 2017، صفحة 77).

يمكن استخلاص بعض القيم الثقافية المتضمنة في هذا النّص والمتمثّلة في:

- **الهوية الحضارية الأصيلة:** يبرز النص اعتزاز الشعب التارقي بهويته الحضارية الأصيلة، مما يعكس أهمية الحفاظ على التراث الثقافي والاعتزاز به.
- **اللغة كعنصر هوية:** يؤكد النص على أهمية اللغة (التَّافِينَاغُ) كعنصر أساسي في الهوية الثقافية للشعب التارقي.
- **التراث الكتابي:** يظهر النص أن الشعب التارقي يمتلك أبجدية قديمة تعود إلى آلاف السنين، مما يدل على أهمية التراث الكتابي في ثقافتهم.
- **القدم التاريخي** :يبرز النص القدم التاريخي للشعب التارقي، مما يعكس اعتزازهم بتاريخهم العريق.

- **الانتشار الجغرافي:** يشير النص إلى انتشار الكتابات والنقوش التارقية في الصحراء وإفريقيا الشمالية، مما يدل على اتساع نطاق تأثيرهم الثقافي.
- **التنوع الثقافي الأفريقي:** يبرز النص الشعب التارقي كأحد الشعوب الأفريقية النادرة التي تمتلك أبجدية خاصة بها، مما يسلط الضوء على التنوع الثقافي الغني في إفريقيا.
- **الإسلام** : يذكر النص أن الشعب التارقي مسلم، مما يدل على أهمية الدين الإسلامي في ثقافتهم.

النصّ الثاني: حضارة شعب الإنكا(غرمول م.، 2017، صفحة 86)

هو نصّ يعرف بحضارة الإنكا والنمط المعيشي الذي تقوم عليه، ويبرز النص بعض مظاهر هذه الحضارة العريقة التي لا تزال قائمة شاهدا على عظمتها، أما القيم الثقافية المتضمنة في النص فنذكر منها:

- التنوع الجغرافي: يُظهر النص امتداد حضارة الإنكا عبر عدة دول في أمريكا الجنوبية، مما يعكس اتساع نطاق تأثيرهم الثقافي.
- المهارة الهندسية: يؤكد النص على براعة الإنكا في الهندسة المعمارية، حيث ما زالت مبانيهم قائمة حتى اليوم في منطقة نشطة بركانيًا.
- التقدم في مجال الري: يبرز النص نظام الري المتطور الذي أنشأه الإنكا، والذي ما زال فعالًا حتى اليوم، مما يدل على خبرتهم في إدارة الموارد المائية.
- الزراعة المتقدمة :يُظهر النص اعتماد الإنكا على الزراعة المتنوعة، واستخدامهم المدرجات الزراعية للحفاظ على خصوبة التربة.

وفي النص عدة رموز ثقافية تشير إلى عظمة حضارة شعب الإنكا ومهاراتهم المختلفة، كما يكشف النص للمتعلم سرّ تسمية مدينة كوزكو بمدينة الشمس المقدسة مما يدل على وجود معتقدات دينية مهمة لدى شعب الإنكا.

وكنتيجة يمكن القول بأن اختيار نصوص هذا المقطع وتنويعها بين الشعوب المحلّية والعالمية يرمي إلى تعزيز قيم التسامح والتعايشوقبول الآخر المختلف، فضلا عن إبراز دور السّياحة في تشجيع المجتمعات والشعوب على التّعاون وتبادل المنافع فيما بينها، وتعميقأواصر المحبّة واللّحمة الإنسانية بينها، مما يساهم في بناء مجتمعات أكثر تسامحًا وتعايشًا.

خاتمة:

لقد حاولنا في بحثنا هذا أن نسلّط الضّوء على طبيعة المكوّن الثّقافي في كتاب السّنة الثّالثة من التعليم المتوسط من خلال تحليل محتوياته، بغرض إبراز أثره ودوره في بناء شخصية المتعلم وتنمية فكره، وقد تمكّنا من خلال تقنية تحليل المحتوى الثقافي من إثبات الأهمية البالغة لهذا الأخير والتي تتجلّى من خلال:

- تنمية شعور المتعلم بالانتماء إلى مجتمعه ووطنه، ومنه الاعتزاز بهويّته والحفاظ على تراثه.
- توسيع مداركه وتنمية قدرته على التفكير النقدي والإبداعي.
- تعزيز القيم الإيجابية لديه، مثل التسامح والتضامن والتعاون.
- بناء شخصية متوازنة للمتعلم.

إنّ الاهتمام بإدماج المكون الثقافي بشكل فعال في المناهج التعليمية، وفي صلب العملية التعليمية/التعلمية، يمثل ضرورة حتمية لبناء أجيال واعية ومثقفة ومنتمية، قادرة على مواجهة تحديات العصر والمساهمة في ازدهار مجتمعاتها وتقدمها، وعليه، ندعو القائمين على شؤون التعليم في منظومتنا التّربوية إلى الاهتمام بالمحتوى الثّقافي

وتنويعه في الكتب المدرسيّةوتوظيفه بشكل فعّال لا عشوائي، بحيث يسمح بالحفاظ على ثقافة المتعلم المحلّية واطلاعه على ثقافة الآخر وجعله يتقبلها دون الانغماس والتماهي فيها، وهو ما يسهم في بناء فكره وتنميّة شخصيّته بشكل شامل بما يتناسب ومستواه العمري والعقلي، ومن ثمّ بناء مجتمع متسامح ومنفتح على الثقافات الأخرى.

المراجع:

unesco. (2021, 05 21). DECISIONS ADOPTED BY THE EXECUTIVE BOARD AT ITS 211th SESSION. Paris. Récupéré sur https://unesdoc.unesco.org/in/documentViewer.xhtml?v=2.1.196&id=p::usmarcdef_0000377290&highlight=211%20EX%2FDecision%2039%20&file=/in/rest/annotationSVC/DownloadWatermarkedAttachment/attach_import_074fbafe-8ad5-4bfa-85d4-779fba1df70d%3F_%3D377290eng.pdf&

أحمد بن نعمان. (د.ت). *هذي هي الثقافة* (الإصدار 1). الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع.

اللجنة الوطنية للمناهج. (2016). *مناهج مرحلة التعليم المتوسط، منهج اللغة العربية*. الجزائر: وزارة التربية الوطنيّة.

اللجنة الوطنية للمناهج وزارة التربية الوطنية. (2009). *المرجعيّة العامة للمناهج*. الجزائر.

أندري تيفنى. (2023). *تدريس الاختلافات اللغوية والثقافية*. (لحسن بوتكلاي، المترجمون) عمان، الأردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

أودري أزولاي. (أكتوبر, 2024). رسالة المديرة العامة لليونسكو ، أودري أزولاي، بمناسبة اليوم الدولي للتراث الثقافي غير المادي - 17 تشرين الأول/أكتوبر 2024. تم الاسترداد من https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000391898_ara

زكي حسام الدين كريم . (2021). *اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربيّة* (الإصدار 2). القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

مالك بن نبي. (1984). *مشكلة الثقافة، ضمن سلسلة: مشكلات الحضارة* (الإصدار 4). (عبد الصبور شاهين، المترجمون) بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر، دار الفكر دمشق.

ميلود غرمول. (2017). *كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط*. الجزائر: أوراس للنشر.

ميلود وآخرون غرمول . (2017). *دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الثالثة من التعليم المتوسط*. الجزائر،: أوراس للنشر.